□ إن دول السوق تسعى للحصول على اقتراحات من الأطراف المباشرة المعنية حول امكانات تحديد مناطق منزوعة السلاح والحد من أحجام القوات المسلحة، وحول الدور المتصور قيام أوروبا الغربية به ضمن ضمانات دولية لحدود معترف بها بالتبادل.

□ إن ثمة تضاؤلاً في سعة الخلافات بين مواقف دول أوروبا الغربية فيما يتعلق بالسير وراء السياسة الاميركية في الشرق الأوسط أومخالفتها. حيث تبدي بريطانيا وألمانيا الغربية بالذات ميلاً إلى ضرورة قبول القيادة الأميركية للغرب، في هذا المضمار، وبينما كانت فرنسا حتى أشهر قليلة مضت، أكثر ميلاً لسياسة أوروبية خالصة.. فإن التغيرات الطارئة أخيراً على السياسة الفرنسية الشرق أوسطية - والعالمية ككل في الواقع - تشير إلى اهتمام باتخاذ مواقف أكثر محافظة، أي في الاتجاه نفسه الذي يصبغ اتجاهات ومواقف ادارة ريغان الاميركية الجديدة.

وعلى أي حال، فإن موقف أوروبا الغربية - رغم التحركات منها باتجاه الشرق الأوسط، ومن بعض أطراف الشرق الأوسط باتجاهها - هو أميل إلى «الانتظار والترقب» لمعرفة المضمون الحسي لسياسة الادارة الاميركية الجديدة.. ففي رأي غالبية الحكومات الاوروبية، «أن الشرق الأوسط هو بانتظار رؤية ما ستكون عليه سياسات ادارة ريغان». (التايمز، ١٠/٢/١٩٨١) ومادام الشرق الأوسط في حالة انتظار، فلا بد من أن تنتظر أوروبا الغربية أيضاً نتائج هذا الانتظار. الأمر الذي يعني في النهاية غلبة تيار الانقياد للسياسة الاميركية في الشرق الأوسط على تيار انتهاج سياسة أوروبية مستقلة فيه. خاصة إذا لاحظنا الدلائل التي تشير إلى تناقص مشاعر أوروبا الغربية إزاء التشدد الذي تظهره ادارة ريغان حتى الآن في تناولها لقضايا السياسة الخارجية. فأوروبا الغربية، تريد من واشنطن مواقف حاسمة في مواجهة الاتحاد السوفياتي، ولكنها، في الوقت نفسه، تخشى من انفراط «الانفراج الدولي» ومن عودة الحرب الباردة إلى سابق عهدها. وإذا كانت أوروبا الغربية قد قلقت، مثلاً، من إعادة واشنطن إثارة موضوع إنتاج قنبلة «النيوترون» التي كانت حكومة كارتر السابقة قد استبعدتها..

فإن قلق أوروبا منسحب أيضاً على عدد من المسائل الأخرى بشأن مواقف ادارة ريغان. ومن ذلك مسألة محادثات نزع السلاح والسياسة تجاه بلدان العالم الثالث وعلاقات الشرق والغرب. وبطبيعة الحال فإن في رأس كل هذه المسائل قضية الشرق الأوسط، حيث النفط والموقع الاستراتيجي المتاخم لأوروبا الغربية والطرق البحرية إلى جنوب العالم.

لقد كتب نائب محافظ بريطاني هو دينيس والترز مقالاً في صحيفة **التايمز** البريطانية (١٦/٢/١٩٨١) تحت عنوان: «هل سيقع ريغان في فخ الشرق الأوسط؟: وجهة نظر من مجلس العموم».. بدأه بقوله: «إن الإشارات القادمة من واشنطن حول ما يحتمل أن تفعله ادارة ريغان بشأن الشرق الأوسط هي إشارات مشوشة. ولكنها غير محبطة في مجموعها. صحيح أن كثيراً من المستشارين والمساعدين الذين أحاط الرئيس ريغان نفسه بهم متحيزون بشدة، وأن رحلة دكتور كيسنجر - التي تمت بمشورة سيئة - الى الشرق الأوسط، والمحاولة العاكسة لتغريب جهود السلام الاوروبية وإعادة تأكيد الاحتكار الاميركي لعملية منع السلام لم ينكره أحد».

ويضيف النائب البريطاني عنصراً أشارت إليه مصادر أخرى أوروبية وأميركية هو أن وزير الخارجية الاميركي الجديد الجنرال الكسندر هيغ هو رجل على دراية كبيرة بالأحوال الأوروبية. ولكن الشيء الأهم، في مقاله، هو أنه يحدد «ثلاثة مجالات للخطر ينبغي مراقبتها بقدر من اليقظة من جانب الأوروبيين وبالمثل من جانب الأميركيين». فما هي هذه المجالات؟ إن الاجابة على هذا السؤال تساعد كثيراً على تفهم منحى الاتجاه الاوروبي الغربي الجديد نسبياً في تفهم أزمة الشرق الأوسط والدور الأوروبي الممكن ازاءها وكيفية تحديد اطار هذا الدور على هدي اطار الدور الأميركي... الجديد أيضاً.

أولى هذه المجالات الخطرة، كما يحددها دينيس والترز، هو أن الادارة الأميركية الجديدة قد تحاول أن تعول على «الخيار العسكري» كأفضل سبيل إلى دعم النظم الصديقة في الشرق الأوسط. وهو يشير فوراً إلى أن هذا الخيار